

كلمة الرئيس محمد أنور السادات

فى يوم السويس

فى ٢٤ أكتوبر ١٩٧٩

الإخوة أبناء شعب السويس

إذا كان يوم ٢٤ أكتوبر هو عيد السويس فإننا نؤمن ونحن نحتفل على طول شهر أكتوبر بذكرى انتصارات العاشر من رمضان نؤمن بأن ذلك اليوم هو عيد لمصر كلها وذلك انطلاقاً من مغزى الصمود الرائع الذى قدمته المدينة الباسلة وهو صمود زاد عن روعته ومن قوته انه قام فى اطار انتصارات رمضان - أكتوبر المجيدة تلك الانتصارات التى فتحت لمصر والامة العربية اشراقه الامل فى مستقبل الخير والرخاء على اساس من الكرامة والعزة الوطنية اشراقه الأمل الى طريق نسير فيه اليوم بكل الفخر والاعتزاز طريق استرداد الارض الطيبة طريق السلام واسترداد الحق العربى وتحقيق الخير وتوفير الرخاء

وإذا كان شعب السويس الباسل قد تمكن فى ذلك اليوم وبامكانيات محدودة من ان يثبت للعالم ان ارادة الشعوب اقوى من اسلحة الدمار والحرب فإن الأمر يتعدى بكثير مجرد الصمود فى معركة حربية ان السويس فى ذلك اليوم وقفت وقفتها البطولية تعبيراً عن شعب مصر كله ومن خلال السويس فى ٢٤ أكتوبر تحدثت مصر كلها الى العالم تحدثت مصر جيشاً وشعباً وقيادة تذكر العالم اجمع أن أمة هى مهد الحضارات قادرة دائماً على تقديم المثل والقوة قادرة فى الحرب كما هى رائدة فى السلام قادرة على نصره الحق وازهاق الباطل وعلى اثناء الحياة بالكرامة الوطنيه والعزة القومية

ولذلك فاننى اليوم وانتم تحتفلون بعيدكم عندما ابعث بالتهنئة الى شعب السويس
الاصيل فاننى ابعث بالتهنئة الى مصر كلها قواتها المسلحة جنودها وضباطها شعبها
برجاله ونسائه وشبابه واطفاله

ان السويس فى يوم ٢٤ اكتوبر ١٩٧٣ لم تكن القطعه الغالية من مصر وانما كانت
هى مصر كلها

الإخوة مواطنو السويس

ان الذكرى الغالية تجئ اليوم فى اطار احداث حاسمة ستحدد مجرى التاريخ فى هذه
المنطقة الحساسة من العالم لقرون عديدة قادمة والذكرى غالية لان ما تشهده منطقتنا
اليوم من عمل شجاع رائع على طريق اقامة السلام العادل والشامل ، السلام الذى
يقوم على تحرير الارض العربية وعلى حل القضية الفلسطينية هذا العمل انما هو
نتاج ايام مجيدة فى رمضان - اكتوبر ١٩٧٣ ، ايام شهدت دماء غالية اختلطت
بحبات تراب الارض الغالية وهو العمل الذى تفخر السويس اليوم بأنها اسهمت فيه
فأجادت البذل والعطاء ولا بد لنا ايها الاخوة المواطنون ونحن بصدد بناء المستقبل
الذى اصبح ممكنا بل ومحققا ان نأخذ من الماضى القريب عبرة ودرسا هى فى
واقعا من انجاز تراثنا وتقاليدنا نأخذها ونستفيد بها بناء لمستقبل مزدهر هو فى
حقيقته استمرار لماضى مجيد رغم كل الغيوم التى شابته فى بعض الفترات

وفى كل اكتوبر وعندما تتوالى ذكريات ايام خالدة استعدادنا بها مكانه الامة العربية
وكرامتها وعزتها سنذكر دائما تلك البطولات والاساطير التى سيخلدها التاريخ
كاعجاز مهد الطريق لأمل مرتقب وهى بطولات بلغت حد الاعجاز وابرزت مفاهيم
وحقائق

اولا : ان الايمان بالحق يؤدى الى صمود القوة ولعل صمود السويس فى مثل هذا
اليوم منذ ست سنوات ينبع من ايمانها بحقها ويتفق مع ما قدمه المقاتل المصرى

للممارسة فى حرب النصر المجيدة وهى ممارسة لم تتغلب على حسابات العقول
الالكترونية فحسب بل وفاقت كل توقعات التفاوض . ان الصمود الذى قدمته مدينة
السويس ومصر كلها يعطى المثل والقوة الى شعوب العالم والشعوب المتطلعة الى
السلام

ان نضال مصر فى رمضان - اكتوبر استند الى الحق المصرى ومن خلفه الحق
العربى فى الارض وعلى الحياة ان هذا الحق هو الذى جعل مصر على مدى الاف
السنين تتصدى للعديد من المغيرين والطامعين فارتدوا على اعقابهم صاغرين فى
مواجهه ارادة صمود عاتيه ارادة شعب قرر الحياة فكانت له الحياة

ثانيا : ان الأرادة الحرة فداؤها الدماء الغالية ان صمود السويس فى اطار عبور
مصر الكبير ومن خلفها الامة العربية لظلمات الهزيمة والعار هو من نفس ايمان
عميق ثابت فى الشعب الاصيل ايماننا بأن الارادة الحرة هى ينبوع الحياة

لقد اثمرت الارادة الحرة للشعب الذى استقر على ضفاف النيل حضارة اضاءت
العالم كله منذ اكثر من ٧٠ قرنا من الزمان وعبر هذه الالاف من السنين ابرزت
تجربة هذا الشعب الأبى ان عصور الازدهار هى عصور تحرير الارادة وان
عصور الانحسار والمعاناة كانت هى الفترات التى حاولت فيها قوى غريبة ان
تسيطر على ارادة الشعوب وان تتحكم فيها

ان التاريخ سيذكر ان صحوة مصر الحديثة ولدت مع قيام ثورة ٢٣ يوليو لتحرر
ارادة مصر من الاستعمار والملكية المستبدة والاقطاع المستغل وسيذكر التاريخ ان
نهضتنا الحديثة بدأت زحفا مقدسا فى ثورة ١٥ مايو حين تحررت ارادة مصر من
مراكز القوى ومن عملاء الهدم والتدخل الاجنبى للقوى الطامعه فى مقدرات هذا
الشعب وسيذكر التاريخ ان نهضتنا الحديثة قد انطلقت انطلاقا كبرى يوم حققنا
انتصارات اكتوبر المجيدة التى فتحت امامنا طريق السلام والبناء والديمقراطية

طريق الارادة الحرة التي مكنت مصر من التحرك فى المسار السليم الى حياة آمنة
راغدة بعيدة عن الشعارات والمزايدات متحررة من كل اسباب الحقد والكراهية

ان تحرير هذه الارادة وضع نهاية لفترة طالت من المعاناة لنبدأ مرحلة جديدة من
البناء الحقيقى الذى يستند الى تخطيط وتمثيل قائمين على اساس من العلم والايمان
وصولاً بشعبنا الحر الأبى الى حياة ملؤها الامل والى مستقبل يفي ذلك الامل

وبفضل انتصارات اكتوبر العظيمة كانت لنا هذه الارادة الحرة للسير قدما فى عملية
البناء قضاء على تراكمات املتها الحروب المتعاقبة التى ضحى فيها شعبنا بالكثير
من ابناؤه ومن المتطلبات الضرورية لحياته هذه الارادة الحرة ايها الاخوة المواطنين
هى التى تمنحنا القوة والقدرة على اقتحام المشاكل وعلى المضى قدما فى طريق
تحقيق الثورة الخضراء ونهضة واسعة فى مجال الصناعات وتحديثها وثورة فى تمثيل
الكثير من المشروعات الحيوية وتحقيق النجاح لسياسة الانفتاح وإصرار على الاخذ
بكل ما يقدمه العصر من اسباب التقدم والتكنولوجيا الحديثة

ان هذه الارادة الحرة ايها الاخوة المواطنين هى التى تمكننا من احداث ثورة فى
الحكم المحلى تتيح للشعب ان يحكم الشعب نفسه بنفسه بعيدا عن تحكم المركزية . ان
هذه الارادة الحرة ايها الاخوة المواطنين هى سندنا فى مواجهه مشكلات الاسكان
وفى اقامة المجتمعات الجديدة وفى ارساء مشروعات البنية الاقتصادية ركيزة لاقامة
وانجاح كل المشروعات الاقتصادية والاجتماعية

ان مصر تقدم تضحياتها الى الامة العربية ولكل الشعوب الحرة فى كل مكان تقدمها
عن طيب خاطر وعن رضى واخلاص دعائم قوية فى بناء بشرى شامخ ارسينا
اسسه فى رمضان - اكتوبر لنعطى لانفسنا ولغيرنا الحياة والامل فى اطار من الحب
والعزة بعيدا عن الاحقاد والمزايدات . ان هذه التضحية وهذا الفداء هما اللذين مكننا
مصر من السير فى طريق السلام من موقع القوة وكانت خطواتنا ثابتة وشجاعه

اتجاهها الى السلام الشامل فى اطار مبادئ محددة يساندها العالم كله تحرير كل الارض العربية ، انتهاء الاحتلال العسكرى للضفة الغربية وقطاع غزة اقامة الحكم الذاتى فيها ، وان يقرر الفلسطينى مصيره بنفسه ونحن بذلك نكون قد وفينا بالعهد ووضعتنا اقدام الشعب الفلسطينى على الطريق السليم

الإخوة والأخوات ابناء شعب السويس

من صمود السويس وتعبيرا عن صمود مصر كلها وانطلاقا من انتصارات رمضان - اكتوبر المجيدة بدأنا مساراً وطنياً واقعياً حكيماً وشجاعاً مساراً اتجه بنا الى البناء والتعمير والتقدم بعيدا عن الهدم والتدمير والتخلف مساراً يستند الى القوة الواعيه والايمان العميق وهنا كان الدرس الكبير والسياسة القادرة مقاومات نشهد ثمارها اليوم فى ايجابيات عملاقة ثلاثة

اولها : خطط بناء يستكمل الاعداد لتنفيذها فى اطار معدلات سريعه للتنمية تصل بشعبنا الى ما نريده له من مستوى معيشى وحضارى ، خطط بناء يساندها العالم كله شرقا وغربا ويسعى اليها يعرض عليها كل الخبرة والامكانيات تحقيقا لرشاء على ارض مصر ومن اجل اقامة حياة افضل لابنائها خطط تعتمد على رصيد الثقة التى اكتسبها اقتصادنا فى الوفاء بالتزاماته كامله وفى تحقيق معدلات عالية للتنمية .

وثانيهما : استرداد لارض غالية وهى سيناء الحبيبة بكل ما تحويه من تراثنا وثرواتها الطبيعية وكان احتفالنا واحتفال العالم معنا لاسترداد العريش وكان مراحل الانسحاب من الارض الطيبة ويشهد الشهر القادم الانسحاب من المناطق المقدسة فى سيناء ودير سانت كاترين كما يشهد يناير القادم اتمام مرحلة الانسحاب الاول على طول الخط من العريش الى رأس محمد

وثالثهما : خطوات واقعية شجاعه على طريق تحرير كل الارض العربية ونصرة القضية الفلسطينية وهى خطوات يتبلور نجاحها فى تأييد عالمى من امريكا واوروبا

وافريقيا واسيا تأييدا للحق العربى وتأييدا لتلك الجهود الرائعة التى تبذلها مصر فى
مفاوضات الحكم الذاتى اقرارا للحق الفلسطينى كاملا ابتداء بالحكم الذاتى ووصولاً
الى تقرير المصير

ورابعهما : خطط تقوم على دعم قوة مصر العسكرية وتطوير الصناعات الحربية
لتأمين احتياجات قواتها المسلحة لتظل درعا يحمى الوطن العربى فى مصر والامة
العربية كلها ان هذه الايجابيات التى نعيشها اليوم ومن حولنا تأييد العالم الحر كله ان
هى إلا تأكيد لاحترام سياسة مصر وثقة فى شعب مصر وخطواته وسلامة مساره
وهو الامر الذى صار ممكنا يوم صمدت مدينتكم الباسلة يوم انتصرت قواتنا المسلحة
يوم اختطلت دماء شهدائنا بذرات مياه القنال وبحبات تراب سيناء واليوم ونحن نضع
حداً لمعاناة الحروب ونبدأ حياة جديدة فى رحاب السلام فأن السويس وهى القطعة
الغالية من مصر تتجه فى نفس العزم والاصرار نحو البناء تبنى وتقيم وتطور بمصر
ولمصر لتظل دائماً مدينة غالية قادرة على البناء وقادرة على العطاء ان العالم كله
يقف اليوم مع مصر ومع البناء الشامخ الذى بدأ اقامته وهو بناء سيكون بعونه تعالى
بناء شامخا اساسه العزه والكرامة والعزم والايمان ليس من اجل مصر وشعب مصر
فحسب بل ومن اجل الامة العربية ومن اجل العرب جميعاً لقد كانت مصر درعا
وطليعه لامتها العربية وستظل كذلك على مدى العصور

الإخوة والأخوات

هنيئاً لكم ذكرى يوم النصر وهنيئاً لمصر بمدينة السويس وشعب السويس الذى يعمل
ويعرق من اجل مصر ومع كل الشعب المصرى وصولاً الى آماله فى حياته ملؤها
الحرية والسلام والرخاء

قال تعالى وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون"

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته